

إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ.

وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ...

" انْحَرْ لِرَبِّكَ أَضْحِيَّةً "

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

يَقُولُ رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى فِي الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ الَّتِي قَرَأْتُمُهَا أَنفًا هَكَذَا: ﴿ إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ. فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ﴾<sup>1</sup>

وَأَمَّا نَبِيِّنَا الْحَبِيبُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ فِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ الَّذِي قَرَأْتُهُ قَبْلَ قَلِيلٍ نَحْوَ التَّالِي: « مَا عَمِلَ آدَمِيُّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ... »<sup>2</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

إِنَّ فَرْحَةَ عِيدِ الْأَضْحَى لَقَدْ غَمَرَتْ قُلُوبَنَا وَعَمَّتْ دِيَارَنَا بِالْبَهْجَةِ وَالنُّشُورَةِ. وَإِنَّ الْعِيدَ هُوَ وَسِيلَةٌ لِتَقَرُّبٍ مِنْ مَرَضَاتِ رَبِّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَلِتَعْرِيزِ رَوَابِطِ الْأُخُوَّةِ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ. الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي بَلَّغَنَا إِلَى هَذِهِ الْأَيَّامِ الْمُبَارَكَةِ. وَفِي يَوْمِ الْأَحَدِ، يَوْمِ الْحَادِي عَشَرَ مِنْ شَهْرِ أُغُسْطُسْ سَوْفَ نَلْتَقِي مَعَ عِيدِ الْأَضْحَى بِإِذْنِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَسَوْفَ نُجَدِّدُ خُضُوعَنَا وَإِخْلَاصَنَا مَعَ ضَحَايَا نَحْوِ رَبِّنَا وَسَوْفَ نُؤَكِّدُ مِنْ جَدِيدٍ رِبَاطَتَنَا وَمَحَبَّتَنَا مَعَ مُسَاعِدَتِنَا وَإِكْرَامِنَا إِلَى إِخْوَانِنَا.

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْأَضْحِيَّةُ هِيَ مَا يُذْبَحُ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ الَّتِي تَفِي بِشُرُوطِ مُعَيَّنَةِ أَيَّامِ النَّحْرِ لِغَرَضِ الْعِبَادَةِ تَقَرُّبًا إِلَى اللَّهِ عَزَّ

وَجَلَّ. فَإِنَّ الْغَرَضَ الرَّئِيسِيَّ لِلْأَضْحِيَّةِ هُوَ التَّقَرُّبُ كَمَا كَانَ الْغَرَضُ فِي جَمِيعِ الْعِبَادَةِ.. أَيْ إِنَّ الْقُرْبَانَ هُوَ مُحَاوَلَةٌ لِلِاقْتِرَابِ مِنَ اللَّهِ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى. وَإِنَّ الْهُدَى هُوَ رَغْبَةٌ فِي الْوُصُولِ إِلَى التَّقْوَى. وَلِذَلِكَ فَالنَّحْرُ وَالذَّبْحُ هُوَ إِعْلَانُ الْإِحْتِرَامِ وَالْإِخْلَاصِ الصَّاعِدِ مِنْ عِبَادِهِ الْخَادِعِينَ إِلَى الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. يُخْبِرُنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَذِهِ الْحَقِيقَةُ فِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ بِهَذِهِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ: ﴿ لَنْ يَنَالَ اللَّهُ لُحُومَهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلَكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوَى مِنْكُمْ ﴾<sup>3</sup>

أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

الْأَضْحِيَّةُ هِيَ الْعِبَادَةُ الْمَفْرُوضَةُ عَلَى كُلِّ مِلَّةٍ مِنْ عَهْدِ سَيِّدِنَا آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى يَوْمِنَا هَذَا. يَقُولُ لَنَا رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى هَكَذَا: ﴿ وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ... ﴾<sup>4</sup>

أَذْكُرُوا هَابِلَ وَقَابِلَ مِنْ بَنِي آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَإِنَّهُمَا أُخْتَبِرَا بِامْتِحَانِ الْإِخْلَاصِ مَنْ خِلَالَ تَقْدِيمِ الْأَضْحِيَّةِ إِلَى رَبِّنَا عَزَّ وَجَلَّ. وَلَقَدْ نَجَحَ هَابِلُ فِي هَذَا الْإِخْتِبَارِ، لِأَنَّهُ أَطَاعَ بِأَمْرِ اللَّهِ عَلَى أَحْسَنِ صُورَةٍ وَتَصَرَّفَ بِأَجْمَلِ سُلُوكٍ. فَأَمَّا قَابِلٌ هُوَ لَقَدْ رَسَبَ وَخَسِرَ فِي هَذَا الْإِمْتِحَانِ لِأَنَّهُ لَمْ يُخْلِصْ فِي عِبَادَتِهِ وَاتَّخَذَ بِمَوْقِفِ الْغَيْرَةِ وَالْمُؤَامَرَةِ. بَيِّنٌ أَنَّ جَوْهَرَ كُلِّ الْعِبَادَةِ هُوَ الْإِخْلَاصُ وَالتَّقْوَى.

وَكَذَلِكَ أَذْكُرُوا سَيِّدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَابْنَهُ إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ. فَإِنَّهُمَا أُخْتَبِرَا بِامْتِحَانِ الْإِخْلَاصِ مِنْ خِلَالَ تَقْدِيمِ الْقُرْبَانَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَلَقَدْ نَجَحَ كِلَاهُمَا فِي هَذَا الْإِمْتِحَانِ الصَّعْبِ وَالشَّدِيدِ. غَيْرَ أَنَّ الْوَالِدَ النَّبِيَّ وَابْنَهُ النَّبِيَّ لَقَدْ أَخْلَصَا فِي هَذِهِ الْعِبَادَةِ وَأَظْهَرَا لِكُلِّ الْبَشَرِيَّةِ أَنَّهُ كَيْفَ يُمَكِّنُ التَّضْحِيَّةُ بِكُلِّ مَا يَمْلِكُ الْإِنْسَانُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ دُونَ أَيْ تَرُدُّدٍ وَشَكِّ.

فَاذْكُرُوا نَبِيَّنَا الْحَبِيبَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ،  
فَإِنَّهُ لَقَدْ نَحَرَ فِي كُلِّ عَامٍ حَتَّى انْتَقَلَ إِلَى الرَّفِيقِ الْأَعْلَى.  
فَإِنَّ رَسُولَ اللَّهِ الْحَبِيبَ هُوَ ذَبَحَ أُضْحِيَّتَهُ ذَاتِيًا وَأَكَلَ نَفْسَهُ  
وَعَائِلَتَهُ مِنْ لَحْمِ الْأُضْحِيَّةِ، وَأَكْرَمَ إِلَى أَحِبَّائِهِ وَأَنْفَقَ إِلَى  
الْمُحْتَاجِينَ. إِذَا هُنَاكَ وَفَاءُ نَبِيِّنَا وَدُعَاؤُهُ وَبَرَكَتُهُ فِي  
الْأُضْحِيَّةِ، وَكَذَلِكَ أَخْلَاقِيَّتُهُ الْإِنْفَاقِ وَالْمُشَارَكَةِ.

### أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ الْأَعْرَاءُ!

الْأُضْحِيَّةُ هِيَ الْمَسْئُولِيَّةُ الْعُلْيَا مِنَ النَّاحِيَّةِ الْمَادِيَّةِ  
وَالْمَعْنَوِيَّةِ. وَهِيَ الْإِلْقَاءُ مَعَ زَوْجَتِنَا وَوَحْلِيلِنَا وَجِيرَانِنَا  
وَأَقَارِبِنَا وَإِخْوَانِنَا وَأَخْوَاتِنَا حَوْلَ نَفْسِ الْبَرَكَةِ. فَإِنَّ التَّضْحِيَّةَ  
هِيَ الْبِرُّ وَالْإِنْفَاقُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهِيَ إِحْيَاءُ وَعِيِ الْإِنْفِاقِ  
نَعْمِهِ وَتَبَادُلِ بَرَكَاتِهِ. فَإِنَّ الْقُرْبَانَ؛ بَدَأَ مِنْ أَقْرَبِ أَقْرَبَائِنَا،  
هُوَ السُّرُورُ وَالْبَهْجَةُ فِي وُجُوهِ الْمُحْتَاجِينَ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ  
وَالْأَيْتَامِ وَالْغُرَبَاءِ وَالْمَسَاكِينِ. فَإِنَّ الْأُضْحِيَّةَ هِيَ نَقْلُ الْحُبِّ  
وَالْفَرَحِ لِعَائِلَةِ الْمُحْتَاجِينَ بِغَضِّ النَّظَرِ عَنِ اللَّوْنِ وَاللُّغَةِ  
وَالْجُغْرَافِيَا. وَإِنَّهَا مَدُّ يَدِ الْخَيْرِ لِلْعَدِيدِ مِنَ الْبُلْدَانِ الَّتِي لَمْ  
نَسْمَعْ عَنْ إِسْمِهَا مِنْ قَبْلُ وَلِلنَّاسِ الَّذِينَ لَمْ نَرَهُمْ مِنْ قَبْلُ.  
فَإِنَّ الذَّبِيحَةَ هِيَ الْوُصُولُ إِلَى شُعُورِ الْأُخُوَّةِ وَالْوَحْدَةِ وَالْأُمَّةِ.

### أَيُّهَا الْمُسْلِمُونَ الْمُحْتَرَمُونَ!

كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي السَّنَوَاتِ الْمَاضِيَّةِ، رِثَاسَةُ الشُّؤُونِ  
الدِّيْنِيَّةِ تُسِيرُ أَنْشِطَةَ ذَبْحِ الْأُضْحِيَّةِ عَنْ طَرِيقِ الْوَكَالَةِ فِي  
هَذَا الْعَامِ بِالتَّعَاوُنِ مَعَ وَقْفِ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيَّةِ. لَقَدْ شَاهَدْنَا  
عَلَى إِقْبَالِ كَبِيرٍ مِنْكُمْ نَحْوَ نَشَاطِنَا ذَبْحِ الْأُضْحِيَّةِ بِالْوَكَالَةِ  
فِي السَّنَةِ الْمَاضِيَّةِ. الْحَمْدُ لِلَّهِ لَقَدْ سَلَّمْنَا أَرْبَعِمِائَةً وَثَلَاثِينَ  
أَلْفَ سَهْمٍ مِنَ الضَّحِيَّةِ الَّتِي أُعْطِيَتْ مُوَاهَا لَنَا أَمَانَةً إِلَى سَبْعَةِ  
عَشَرَ مِليُونٍ وَسِتِّمِائَةٍ وَخَمْسِينَ أَلْفٍ مِنْ إِخْوَانِنَا  
الْمُحْتَاجِينَ وَاللَّاجِئِينَ الْمِسْكِينَ وَالْمَظْلُومِ.

وَفِي إِطَارِ شِعَارِ " شَارِكِ صَحِيَّتِكَ وَاقْتَرِبْ مِنْ أَحَبِّكَ  
" الَّتِي أَبَدَيْنَاهُ فِي هَذَا الْعَامِ، سَوْفَ يَتِمُّ ذَبْحُ بَعْضِ الضَّحَايَا  
الَّتِي وَكَلْتُمُوهَا إِلَيْنَا تَحْتَ إِشْرَافِ مَسْئُولِينَا فِي بَلَدِنَا  
وَجُزْءِ آخَرَ فِي الْخَارِجِ. وَسَوْفَ نُوصِلُ أَمَانَاتِكُمْ لِمَنْ فِي  
الْحَاجَةِ حَقِيقِيَّةً بِعِنَايَةِ فَائِقَةٍ. وَبِالتَّالِيِ، سَنَكُونُ وَسِيلَةً فِي  
إِقَامَةِ جُسُورِ الْحُبِّ بَيْنَ قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَعَزِيزِ وَعِيِ الْأُمَّةِ.  
وَسَوْفَ نُضْبِحُ قَدْ خَدِمْنَا مِنْ أَجْلِ إِبْقَاءِ رُوحِ أَخْلَاقِيَّةِ الْإِنْفَاقِ  
الْإِسْلَامِ عَلَى قَيْدِ الْحَيَاةِ وَلِكَيْ يَنْتَشِرَ شُعُورُ التَّعَاوُنِ  
وَالْتَّضَامِ أَكْثَرَ انْتِشَارًا لَدَى نَظَرِ جَمِيعِ الْبَشَرِيَّةِ بِأَسْرِهِا.

سَوْفَ لَا تَزَالُ وَقْفُ الدِّيَانَةِ التُّرْكِيَّةِ عَلَى قَبُولِ  
تَبَرُّعَاتِكُمْ حَتَّى مَسَاءَ يَوْمِ الْعَرَفَةِ. يَا جَمَاعَتُنَا الْكِرَامُ!  
نَدْعُوكُمْ إِلَى الْمُشَارَكَةِ فِي هَذِهِ الْأَنْشِطَةِ الْخَيْرِيَّةِ. وَدَعُونَا لَا  
نَنْسَى أَنَّ حِصَّةً وَاحِدَةً مِنَ الضَّحِيَّةِ سَوْفَ تَعُودُ إِلَيْنَا كَأَلْفِ  
مِنِ الدُّعَاءِ الْخَيْرِ. وَيُمْكِنُكُمْ الْحُصُولُ عَلَى مَزِيدٍ مِنَ  
الْمَعْلُومَاتِ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ مِنْ مَسْئُولِي الْمَسَاجِدِ  
وَالْمُفْتِينَ لَدَيْنَا.

وَبِهَذِهِ الْمُنَاسِبَةِ، أَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُبَلِّغَنَا جَمِيعًا إِلَى عِيدِ  
الْأُضْحَى فِي الصِّحَّةِ وَالْعَافِيَةِ وَالسَّلَامِ. وَتَقَبَّلَ اللَّهُ مِنْكُمْ  
نُسُكَ الْأُضْحِيَّةِ وَعِبَادَاتِكُمْ الْأُخْرَى فِي أَحْسَنِ قَبُولٍ عِنْدَ  
اللَّهِ.

1 سُورَةُ الْكَوْثَرِ، 1,2/108

2 رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ، بَابُ الْأَضْحَى، رَقْمُ الْحَدِيثِ: 1

3 سُورَةُ الْحَجِّ، 37/22

4 سُورَةُ الْحَجِّ، 34/22